

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3782 @ قال نعم قال مرحبا بكما ما معكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرا الكتاب وانصرفا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه فقالا يا أمير المؤمنين لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام أمره عز وجل فلما صار إلى حال لا ترجى الحياة لمثله معها أرسل عياض إلى الخزان احتفظوا بما في أيديكم ولا يصلن أحد إلى شيء وأفاق هشام إفاقه فطلب شيئا فمنعه فقال أرانا كناخر انا للوليد وقضى من ساعته فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام فختم الأبواب والخزائن وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام بن اسماعيل ولم يجدوا قمقما حتى استعاروه وأمر الوليد بأخذ ابني هشام بن اسماعيل فأخذا بعد أن عاذ إبراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما أراه إلا قد نجا فقال يحيى بن عروة بن الزبير وأخوه عبد الله إن الله لم يجعل قبر أبيك معاذا للظالمين فخذ به برد ما في يده من مال الله فقال صدقت وأخذهما فبعث بهما إلى يوسف بن عمر وكتب إليه أن يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعا في العذاب بعد أن أقيم إبراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم . وقال عمر بن شبه في خبره إنه لما نعي له هشام قال والله لأتلقين هذه النعمة بسكره قبل الظهر ثم انشأ يقول .

(طاب نومى ولذ شرب السلافة % إذ أتانا نعي من بالرصافة) .

(وأتانا البريد ينعي هشاما % وأتانا بخاتم للخلافة) .

(فأصبحنا من خمر عانة صرفا % ولهونا بقينة عزافة) .

قال ثم حلف أن لا يبرح موضعه حتى يغني في هذا الشعر ويشرب عليه فغني له وشرب حتى سكر

ثم دخل فبويع له